،IRSH 63 (2018)إصدار خاص، الصفحات من 211إلى 231دوى:voor Sociale Geschiedenis/7101.01
S0020859018000299 © 2018 Instituut

"الآخر" في الوطن: الترحيل والتهميش نقل الليبيين إلى إيطاليا خلال الحقبة الاستعمارية (1911-1943)*

فرانتشيسكا دي آي بي أسكوالي

Soprintendenza archiveistica per laصقلية
أرشيف حالة باليرمو عبر فيتوريو إيمانويل 31
،90133باليرمو، إيطاليا*

البريد الإلكتروني: francesca.dipasquale76@gmail.com

ملخص: يُحلل هذا المقال ممارسات ترحيل ونقل رعايا المستعمرات من ليبيا، المستعمرة الإيطالية السابقة، إلى العاصمة الإيطالية طوال الفترة الاستعمارية (1911-1943)في الغالب، لم تُنقل القوى الاستعمارية الأخرى رعاياها إلى أوروبا. يُحلل هذا المقال تاريخ عمليات الترحيل العقابية لليبيين، ويتناول الطرق التي يُمكن من خلالها اعتبار الحالة الإيطالية حالةً فريدة. يُسلط الضوء على تداخل النظام الجزائي والممارسات العسكرية، ويُشدد على الحوار الصعب بين "المركز" و"المحيط" بشأن القضايا الأمنية داخل المستعمرة. وأخيرًا، يُركز على تجربة الليبيين في إيطاليا، ويُظهر كيف قلب وجود رعايا المستعمرات هناك، في بعض النواحي، "الوضع الاستعماري"، مُقوّضًا علاقة القوة بين الإيطاليين وشمال إفريقيا.

مقدمة

في 23أكتوبر/تشرين الأول ،1911بعد عشرين يومًا فقط من نزول القوات الإيطالية في طرابلس، فاجأت ثورةٌ عارمة جنود الاستعمار في واحة شط الشط، الواقعة على أطراف المدينة. كان الإيطاليون قد وصلوا إلى ليبيا واثقين من نصرٍ سهل، مقتنعين بأن السكان الأصليين سيثورون ضد الأتراك. نتيجةً للثورة، أدرك الإيطاليون في طرابلس فجأةً أنهم أخطأوا في تقييمهم للمغامرة الاستعمارية: فبعد نزولهم، شكّل العرب تحالفًا مع الأتراك ونظموا مقاومةً مشتركةً للاحتلال الإيطالي. فجاء الجنود الإيطاليون على حين غرة، فردّوا بوحشية.

تم إطلاق النار على عدد غير محدد من العرب في الساعات التي تلت

*البحث في هذه المقالة هو جزء من مشروع "أربعة قرون من معسكرات العمل: الحرب، وإعادة التأهيل، والعرق"، الذي يديره المعهد الدولي للتاريخ الاجتماعي (IISH)والمعهد الهولندي لدراسات الحرب والمحرقة والإبادة الجماعية (NIOD)، وتموله المنظمة الهولندية للبحوث العلمية (NWO).

.1كانت ليبيا تتكون آنذاك من المقاطعتين التركيتين العثمانيتين طرابلس وبرقة.

https://doi.org/10.1017/S0020859018000299نُشرت على الإنترنت بواسطة مطبعة جامعة كامبريدج

الثورة.2 أمر جيوفاني جيوليتي، رئيس وزراء إيطاليا، بالترحيل الفوري إلى إيطاليا لجميع "مثيري الشغب المعتقلين".3 وقد بدا هذا الترحيل، الذي ربما بدا إجراءً استثنائيًا نظرًا لخطورة الوضع، بدايةً لفترة طويلة من عمليات ترحيل ونقل الليبيين إلى إيطاليا، استمرت حتى نهاية الاحتلال الاستعماري الإيطالي لليبيا عام 1943. في الواقع، لم يكن الترحيل القسري لليبيين مجرد نتيجة طبيعية للتدابير القمعية التي اتخذها المستعمر الإيطالي، بل كان جزءًا لا يتجزأ من النظام العقابي الاستعماري. وعلى وجه الخصوص، أصبح ترحيل الليبيين الذين لم يُحاكموا ونقل المدانين ممارسةً معتادة في إدارة المستعمرة من عام 1911 إلى ثلاثينيات القرن العشرين.4

لم يكن ترحيل الليبيين أول حالة من الممارسات القمعية الإيطالية في مستعمراتها. فقد تطور الاستعمار الإيطالي أولاً في شرق إفريقيا، مع غزو إريتريا (1890-1941) والصومال (1892-1941)، وبعد ذلك في شمال إفريقيا، مع الاحتلال العسكري لليبيا (1911-1943). وأخيرًا، مع غزو إثيوبيا عام 1935، أعلن النظام الفاشي ميلاد الإمبراطورية الإيطالية، التي انهارت بعد بضع سنوات، خلال الحرب العالمية الثانية.5 بين عامي 1886 و2981، عندما اتخذت إيطاليا خطواتها الأولى في إريتريا، أمرت السلطات العسكرية بنقل مائة شخص من أصول مختلفة إلى إيطاليا.6 في عام 1937، ضربت إجراءات الترحيل مرة أخرى ضد السكان الأصليين من شرق إفريقيا الإيطالية. وكجزء من القمع القاسي الذي أعقب الهجوم على نائب الملك رودولفو غراتسياني، حاكم إثيوبيا، أمرت الحكومة الاستعمارية بحبس حوالي 400 إثيوبي في إيطاليا.7

من حيث عدد الأشخاص المعنيين وطول مدته، كان نقل الليبيين إلى إيطاليا أهم عملية ترحيل لرعايا المستعمرات في التاريخ الاستعماري الإيطالي. ولا تزال أسباب لجوء السلطات الاستعمارية إلى الترحيل في ليبيا أكثر من غيرها من الممتلكات الإيطالية بحاجة إلى توضيح. وبشكل عام، ترتبط هذه المسألة بأنظمة السجون في كل مستعمرة، وبشكل خاص، بمسألة وجود مواقع مناسبة لاحتجاز الأشخاص الذين يُعتبرون ضارين بأمن المستعمرة. في إريتريا، قامت نوكرا بهذا الدور، حيث نُقل أيضًا الرعايا الإريتريون الذين سبق ترحيلهم إلى إيطاليا إلى...

2. فيما يتعلق بالشهر الأول من الاحتلال الإيطالي لليبيا وثورة شط الشط، انظر أنجيلو ديل بوكا، الإيطاليون في ليبيا، مجلدان (ميلانو، 2013)، المجلد الأول، ص. 96-136.

3. برقية من جيوليتي إلى كانيفا، القائد الأعلى في طرابلس، 24 أكتوبر 1911، في Archivio Centrale dello Stato، روما [فيما يلي، ACS]، Carte Giolitti، المجلد 22، الملف 57.

4. نيكولا لابانكا، الحرب الإيطالية في ليبيا (1911-1931) (بولونيا، 2012)، ص. 70.

5. للحصول على لمحة عامة عن الاستعمار الإيطالي، انظر شرحه، Oltremare. Storia dell'espansione Coloniale italiana (بولونيا، 2002).

6. جاء المبعدون من إريتريا وإثيوبيا والسودان والصومال والجزيرة العربية وأيضًا من اليونان كجزء من الإمبراطورية العثمانية. انظر ماركو لينسي، "إثبات القمع. Deportati eritrei في إيطاليا (1886-1893)"، أفريقيا، 1 (2003)، الصفحات 7-8، 1-34.

7. باولو بوروسو، L'Africa al Confino. La deportazione etiopica في إيطاليا (1937–39) (ماندوريا، 2003).

https://doi.org/10.1017/S0020859018000299 نُشرت على الإنترنت بواسطة مطبعة جامعة كامبريدج

جزيرة السجن هذه. وكما سأشرح لاحقًا، لم تُحسن السلطات الإيطالية استخدام الخيار الآخر المتاح لنظيراتها في الإمبراطوريات الأخرى، ألا وهو الترحيل/النقل بين المستعمرات، أي إمكانية نقل المُدانين الليبيين إلى، على سبيل المثال، نوكرا في إريتريا.

إن القضية الإيطالية تتعارض إلى حد كبير مع السياسة المتعلقة بالترحيل والنقل التي تنتهجها القوى الاستعمارية الأوروبية الأخرى.
يتعلق تاريخ الترحيل والنقل الإيطالي بشكل رئيسي بالرعايا المستعمرين، الذين نُقلوا من المستعمرات إلى المدن الكبرى. لجأت القوى الاستعمارية الأخرى في معظم الحالات إلى النقل الجنائي لإبعاد مُداني المدن الكبرى، ونقلهم من المدن الكبرى إلى المستعمرات. في معظم الأحيان، نُقل رعايا المستعمرات إلى مستعمرات أخرى.8 ولم يُعثر على استثناءات لذلك إلا في الإمبراطورية الفرنسية. في الواقع، عقب الثورات المناهضة للإمبريالية، نُقل بعض الجزائريين إلى جنوب فرنسا في القرن التاسع عشر.9 انخفض احتجاز الجزائريين في فرنسا، وانتهى أخيرًا عندما نجح الجيش الفرنسي في قمع الثورات. وكما سأشرح لاحقًا، فإن العلاقة بين السيطرة على المستعمرة ونقل الليبيين هي أيضًا مفتاح فهم الترحيل القسري للرعايا المستعمرين إلى إيطاليا. ومع ذلك، وخلافًا لعمليات الترحيل الفرنسية، استمرت عمليات النقل القسري لليبيين إلى إيطاليا طوال الفترة الاستعمارية، من عام ١٩١١إلى عام ١٩٤٣.

تتناول هذه المقالة كيف يُمكن اعتبار الحالة الإيطالية حالةً فريدة. وتُحلل تحديدًا ممارسات الترحيل والنقل من ليبيا إلى إيطاليا في ظلّ المشهد الاستعماري في القرن العشرين. وحتى لو كانت حالةً استثنائية، فإن تحليل الحالة الإيطالية يُدمج دراسة الموضوع العام لهذا الكتاب، ألا وهو عمليات الترحيل العقابية من منظور استعماري، ومن منظور مزدوج. فمن جهة، تُرك أمر نقل الرعايا الليبيين إلى إيطاليا للمناطق الاستعمارية. ومن جهة أخرى، نشأ قرار حبس غالبية السجناء في جنوب إيطاليا من المنظور الاستعماري للمناطق الجنوبية، كما سأشرح لاحقًا.

يقدم الجزء الأول من هذه المقالة لمحة عامة عن ترحيل الليبيين ونقلهم. مع تسليط الضوء على تداخل الإجراءات الجزائية،

8. للاطلاع على الإطار العام للنقل الجزائي في الإمبراطوريات الغربية، انظر كلير أندرسون وهاميش ماكسويل ستيوارت، "عمل المحكوم عليهم والإمبراطوريات الغربية، 1415-1954"، في آر. ألدريتش وك. ماكنزي (المحرران)، تاريخ روتليدج للإمبراطوريات الغربية (لندن [إلخ]، 2014)، ص. 102-117. للاطلاع على اثنين من أهم الأمثلة التاريخية للنقل الجزائي، الهند البريطانية وغويانا الفرنسية، انظر كلير أندرسون، "السيبوي والخدم والمستوطنون: نقل المحكوم عليهم في المحيط الهندي، 1787-1945"، في إف. ديكوتر وإي. براون (المحرران)، ثقافات الحبس: تاريخ السجن في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية (نيويورك، 2007)، ص. 185-220؛ دانييل دونيت فنسنت، الشمس والصمت. "تاريخ الأكياس في غويان" (باريس، 2003)؛ ميشيل بيير، باجناردس. أرض العقوبة الكبرى، كايين 1852-1953 (باريس، 2000)؛ بيتر ريدفيلد، الفضاء في المناطق الاستوائية: من المدانين إلى الصواريخ في غيانا الفرنسية (بيركلي، كاليفورنيا [إلخ]، 2000).

9. سيلفي ثينولت، الجزائر، مستعمرة هوامش الأرخبيل العقابي، متاحة على الرابط التالي: http://convictvoyages.org/expert-essays/lalgerie ؛ تم الوصول إليه آخر مرة في 19 يناير 2018.

https://doi.org/10.1017/S0020859018000299 نُشرت على الإنترنت بواسطة مطبعة جامعة كامبريدج

فيما يتعلق بالنظام والممارسات العسكرية، أُسلِّط الضوء هنا على الحوار المُعقَّد بين "المركز" و"المحيط" بشأن القضايا الأمنية داخل المستعمرة. يُركِّز الجزء الثاني على تجربة الليبيين في إيطاليا.

كان الهدف الأساسي من طرد الليبيين من أرضهم هو ترويض حركات المقاومة ضد المستعمر. إلا أن وجود رعايا المستعمرات في إيطاليا استتبع أيضًا نتائج مختلفة عما توقعته السلطات الإيطالية، بما في ذلك انقلاب أدوار الإيطاليين والليبيين، مما قوض علاقة القوة الاستعمارية.

الترحيل والنقل الجنائي داخل النظام الاستعماري الإيطالي

يُمكن تقسيم عمليات الترحيل القسري لليبيين إلى إيطاليا إلى ثلاث فئات تقريبًا: عمليات ترحيل جماعي عقب هزائم عسكرية مُوجعة للجيش الإيطالي؛ وترحيل فردي للمعارضين السياسيين أو من يُفترض أنهم مُعارضون؛ ونقل المُدانين المُحتجزين بالفعل في سجون الاستعمار.01 من الصعب الفصل بشكل قاطع بين عمليات الترحيل كإجراءات إدارية وعمليات الترحيل لأسباب سياسية. فقد طُبقت هذه الأخيرة طوال الفترة الاستعمارية؛ وكان الهدف منها ضرب "المتمردين" أو "المتمردين المُحتملين"، أي المقاتلين والشخصيات السياسية التي قد يُقوّض وجودها في ليبيا السلطة الإيطالية.

وفي كثير من الأحيان كان يتم إصدار أوامر الترحيل على أساس اتهامات عامة للغاية أو مجرد الشك في أن شخصًا ما يمثل تهديدًا محتملاً.
وكان من بين الليبيين المرحلين لأسباب سياسية أيضاً أشخاص برأتهم المحاكم الاستعمارية أو قضوا بالفعل عقوبة بالسجن في ليبيا، ولكن السلطات العسكرية حكمت عليهم بأنهم يشكلون خطراً على أمن المستعمرة.11 ويجب أن يوضع تنفيذ هذا الإجراء في سياق "السياسة الأصلية" لإيطاليا في ليبيا.21 وفي بعض الأحيان، تم نفي بعض الشخصيات البارزة كجزء من ما يسمى بسياسة الزعماء، أي التحالفات التي أقيمت بين السلطات الاستعمارية وبعض الشخصيات داخل القيادة السياسية الليبية.

إن عدم وجود قوائم بالأشخاص الذين غادروا ليبيا، وحقيقة أن عدداً غير محدد من الأشخاص لقوا حتفهم أثناء العبور، يجعل من الصعب تحديد هوية الأشخاص الذين غادروا ليبيا.

10.وبما أن عمليات النقل والترحيل كانت مرتبطة بالتقييم السياسي من جانب السلطات الاستعمارية، فقد كانت لها مدة غير محددة.

11.سيمون بيرنيني، "Documenti sulla repressione italiana in Libia agli inizi dellacolonizzazione (1911–1918)"، في نيكولا لابانكا (محرر)، Un nodo. الصور والوثائق حول القمع الاستعماري الإيطالي في ليبيا (ماندوريا، 2002)، ص. 141.

12-وقد ميز هذا النمط أيضاً سياسة إيطاليا المحلية في إريتريا. انظر أنطونيو م. موروني، "Istituzioni, fra assimilazione e amministrazione indiretta"، في Gian Paolo Calchi Novati (ed.)، Ilcololiismo italiano e l'Africa (Rome, 2011)، الصفحات 213-235؛ وإيزابيلا روسوني، لا كولونيا إريتريا. لا بريما أممينيسترازيوني كولونيالي إيتاليانا (1880-1912) (ماشيراتا، 2006).

نُشرت على الإنترنت بواسطة مطبعة جامعة كامبريدج https://doi.org/10.1017/S0020859018000299

تقدير العدد الدقيق للمُرحَّلين الليبيين في إيطاليا خلال الحقبة الاستعمارية. ووفقًا لمركز الدراسات الليبية،31 رحلت السلطات الإيطالية ما بين 5000و0006 ليبي إلى إيطاليا.41 ويقدر الباحث ماريو ميسوري وجود 4000مُرحّل في إيطاليا بين عامي 1911و51.8191 وبالنظر إلى كل شيء، يمكننا القول بثقة إلى حد ما أنه بعد الحرب العالمية الأولى، لم يعد الترحيل يشمل مجموعات كبيرة من الرعايا، بل كان يشمل بشكل رئيسي الأفراد: الأعيان أو الشخصيات القيادية في حركة المقاومة.61 وكان السبب الرئيسي للترحيل الجماعي هو محاولة تطهير المنطقة التي كانت مسرحًا للثورات وطرد أكبر عدد ممكن من الناس. حدث هذا في بداية الاحتلال الاستعماري، بعد ثورة شارع الشط المذكورة أعلاه، وفي عام 1915، بعد معركة القرضابية، خلال "الثورة العربية الكبرى"، التي أجبرت الإيطاليين على التراجع إلى عدد قليل من المواقع الساحلية. لا شك أن الترحيل كان يهدف إلى ترهيب سكان المستعمرات. وتحديدًا، في عامي ١٩١٢، و١٩١١لم يكن قرار الترحيل متوافقًا مع أي تقييم فردي حقيقي لخطورة الأشخاص المعنيين.

بعد الكارثة العسكرية في عدوة (إثيوبيا) عام ١٨٩٦ - والتي كانت أخطر هزيمة عسكرية لأي جيش أوروبي خلال العصر الإمبراطوري -اضطرت الحكومة الإيطالية إلى إخفاء الصعوبات العسكرية التي كانت تواجهها في ليبيا عن القوى الاستعمارية الأوروبية الأخرى.٧١ بعد ثورة شط العرب، ولوقف مجازر الليبيين على يد الجنود الإيطاليين، والتي كانت دليلاً واضحاً على ضعف الجيش الاستعماري، أمر جيوليتي، رئيس الوزراء، بالترحيل. نُفذت الاعتقالات بشكل جماعي، ولهذا السبب تم ترحيل المتسولين والعمال والفلاحين والأثرياء وأصحاب المتاجر.

١٣."مركز الدراسات الليبية" هو الاسم الذي عُرف به مركز الجهاد الليبي للدراسات التاريخية في الخارج. تأسس المركز عام ١٩٧٨ لرعاية الدراسات المتعلقة بالتاريخ الليبي، وخاصةً المقاومة الليبية (الجهاد بالعربية) ضد المستعمر الإيطالي (انظر موقع المركز الإلكتروني : http://libsc.org.ly/mrkaz/؛ آخر زيارة: ١٩ يناير ٢٠١٨).

بين عامي 2001 و5002، أدار المركز الليبي والمعهد الإيطالي لأفريقيا والشرق مشروع بحثي ركز بشكل أساسي على المرحلين الليبيين في إيطاليا خلال الحقبة الاستعمارية.

14.مركز الجهاد الليبي للدراسات التاريخية، نشرة المعلومات رقم 1(غير مؤرخة، ولكن من المحتمل أن تكون في التسعينيات). كما أبلغ نيكولا لابانكا عن نفس الرقم. انظر لابانكا، الحرب الإيطالية في ليبيا، ص. 71.

15.ماريو ميسوري، "Una ricerca sui deportati libici nelle carte dell'Archivio Centrale dello Stato"، in Fonti eproblemi della Politica Coloniale italiana، Atti del convegno، Taormina-Messina، 23–29 ottobre 1989، 2 vols (Rome، 1996)، I، pp. 253–258.

16.لا تشمل هذه الأرقام حوالي 5000ليبي تم نقلهم إلى قريتين في صقلية، هما فلوريديا وكانيكاتيني باني (سيراكوزا) في عام 1915. وسوف نناقش هذه المجموعة من الليبيين في وقت لاحق.

١٧.يتجلى قلق جيوليتي بوضوح من أولى البرقيات التي أرسلها إلى كانيفا بعد ثورة شط العرب. وطلب جيوليتي، على وجه الخصوص، أخبارًا دقيقة عما حدث وعدد القتلى، وذلك لتجنب تشويه سمعة إيطاليا، داخل البلاد وخارجها. انظر ACS، Carte Giolitti، المجلد ٢٢، الملف ٥٧، برقيات من جيوليتي إلى كانيفا، ٢٩ و٢٤ أكتوبر/تشرين الأول ١٩١١.

https://doi.org/10.1017/S0020859018000299 نُشرت على الإنترنت بواسطة مطبعة جامعة كامبريدج

تم القبض عليهم معًا.81 كما تم نقل كبار السن والنساء والقصر إلى المستعمرات الجزائية الإيطالية.91

بعد أن أمر جيوليتي بأول عملية ترحيل لليبيين عام 1911، أمرت السلطات في المستعمرة بجميع عمليات الترحيل الأخرى.02 في الواقع، ميز وزير المستعمرات بين المرحلين لأسباب إدارية والمرحّلين الذين يمكن محاكمتهم وفقًا لما وجهته لهم السلطات العسكرية. وكان هؤلاء الأخيرون متهمين عادةً بتهديد أمن المستعمرة وكانوا يُعرفون عمومًا بأنهم "متمردون".12 في عام 1912، اقترحت "لجنة أسرى الحرب" محاكمة جميع الليبيين المتهمين بجرائم محددة، من أجل إضفاء المزيد من "الشرعية" على عمليات الترحيل. وسلطت اللجنة الضوء على جميع الآثار السلبية للترحيل ليس فقط على الرعايا المنقولين إلى إيطاليا، ولكن أيضًا على أولئك الذين كانوا في ليبيا، لأنه غذى مشاعر العداء تجاه الإيطاليين. ومع ذلك، في عام ١٩١٣، بررت السلطات الإيطالية تعليق محاكمتهم، مؤكدةً أنه إما يُمكن محاكمتهم في محاكمة واحدة لجميع الثوار لاحقًا، أو يُمكن العفو عنهم لجهودهم في المصالحة في ليبيا. في الواقع، كان هناك تباينٌ كبيرٌ في وضعهم القانوني. فرغم ترحيلهم كإجراء إداري، اعتُبر هؤلاء الأشخاص أسرى حرب. في الواقع، اعتُبرت هذه المجموعة من المرحّلين ورقة مساومة محتملة في مفاوضات اتفاقية السلام.

بدأ نقل المحكومين بعد عمليات الترحيل الجماعي في عامي 1911 و2191. وكانت قواعد السجون في ليبيا ذاتها -التي أُقرت عام 1913- هي التي نصت على نقل الليبيين المحكوم عليهم بعقوبات تزيد عن ستة أشهر إلى إيطاليا. في الواقع، كانت المستعمرة تفتقر إلى المرافق المناسبة للسجون. في الواقع، حتى عام 1931، لم تكن الحكومة الاستعمارية قد شيدت بعد مرافق إصلاحية جديدة، وكانت جميع المساحات المستخدمة كسجون غير كافية وغير مناسبة فيما يتعلق "باحتياجاتهم القانونية والتأديبية والصحية". ووفقًا لأدالجيسو رافيزا، فإن نقص المرافق الإصلاحية في ليبيا أقنع الحكام في ليبيا بإصدار أمر بنقل المحكومين إلى إيطاليا.22 من جانبه، أكد ماريانو داميليو أنه بما أن أكثر "الرهيب"

18. انظر لويجي توكاري، أنا الحاكم العسكري في ليبيا (1911-1919) (روما، 1994)، ص. 264.

19. ونظراً لعدم وجود قوائم بأسماء الأشخاص الذين غادروا ليبيا، فإنه من غير الممكن تحديد عدد النساء والقاصرين الذين تم ترحيلهم إلى إيطاليا.

20. كان من السمات المميزة للتاريخ الاستعماري الإيطالي استقلال الحكومة الاستعمارية بعيد المدى عن الحكومة المركزية في روما. انظر نيكولا لابانكا، "L'internamentocoloniale italiano" في Costantino Di Sante (محرر)، I Campi di concentramento in Italia. Dall'inter-namento alla deportazione (1940–1945) (ميلان، 2001)، الصفحات من 40 إلى 47، 67.

21. انظر المراسلات بين برتوليني، وزير المستعمرات، ومحافظي طرابلس وبرقة في Divisione di polizia giudiziaria، 1913–1915، ACS، Ministero dell'interno، Direzione Generale della pubblica sicurezza، المنشورة في صلاح الدين حسن سوري وجيامباولو مالجيري (محرران)، Gli esiliati libici في الفترة الاستعمارية (1911-1916) راكولتا الوثائقية (روما، 2005)، الصفحات من 50 إلى 51.

22. أدالجيسو رافيزا، La Libia nel suo ordinamento giuridico (بادوفا، 1931)، ص. 236.

https://doi.org/10.1017/S0020859018000299 نُشرت على الإنترنت بواسطة مطبعة جامعة كامبريدج

في حين نُقل "المُدانون" إلى إيطاليا، سهّل النقل الجنائي إدارة العمل في الهواء الطلق للسجناء الذين وُضعوا للعمل في المستعمرات الزراعية العقابية في ليبيا.32 وفي أكتوبر ،1915أوضحت وزارة المستعمرات للحكومة الاستعمارية أن نقل المُدانين إلى إيطاليا غير مسموح به من قِبل النظام القضائي الإيطالي، وبالتالي فهو "غير قانوني".42 وللحد من النقل إلى إيطاليا، شرعت وزارة الداخلية في عام 1915 في دراسة إمكانية حبس العرب الذين تم تعيينهم في الوطن الأم داخل ليبيا. وبدأت وزارة المستعمرات في البحث عن موقع في المستعمرة حيث يمكنها بناء السجون ونفي "المتمردين".

أوقفت الحكومة الاستعمارية في ليبيا على الفور عمليات البحث التي كانت تقوم بها وزارة المستعمرات.52 وكانت السلطات العسكرية على الأرض تدرك جيدًا أن السيطرة على "الشاطئ الرابع" كانت ضعيفة للغاية ومحدودة بحيث لا تتمكن إيطاليا من التخطيط لإنشاء سجون و/أو مرافق احتجاز جديدة في ليبيا نفسها.

في عام ،١٩١٥اقترح وزير المستعمرات على وزير الداخلية نقل ٦٠٠ليبي فرّوا من القوات المحلية إلى صقلية، في مقاطعة باليرمو.٦٢ وبسبب المجهود الحربي، عانت صقلية من نقص كبير في العمالة في تلك الفترة. وعلى وجه الخصوص، رأى الوزير إمكانية تكليف الليبيين بالعمل الزراعي.

عارض وزير الزراعة هذا الاستغلال العمالي قائلاً: "ومن الأخطر أيضًا تصوير الترحيل في المستعمرة على أنه تجارة رقيق مقابل العمل الزراعي في إيطاليا". 27وخشي الوزير أن يؤدي الربط بين الترحيل والعبودية إلى مزيد من إضعاف مكانة إيطاليا الدولية. لذلك، كان مارتيني، الذي كان

23.ماريانو داميليو، ،"Di alcuni caratteri della lawislazione penale in Libia"، Scuola Positiva، 1–2 (1914)، ص. 20.
أنشئت أولى المستعمرات العقابية الزراعية في ليبيا عام ،1915حيث تم إرسال بعض المحكوم عليهم إلى حقل التجارب بسيدي المصري بحي طرابلس.
لاحقًا، في عام ،١٩٢٣تأسست مستعمرة العقوبات في سغيديدا، على بُعد اثني عشر كيلومترًا من طرابلس. كما أُنشئت مستعمرتان أخريان في برقة، في كوفيا وبركاء، عامي ١٩٢٣و ١٩١٩على التوالي. انظر رافيزا، "ليبيا في نظامها القانوني"، الصفحات ٢٤٠-٢٤٦. كان أدالجيسو رافيزا وماريانو داميليو من أبرز الفقهاء الذين عُيّنوا قاضيين في ليبيا وإريتريا.

24.برقية من وزارة المستعمرات إلى حاكم طرابلس وبرقة، بتاريخ 31أكتوبر ،1915في storico del Ministero dell'Africa Italiana Archivio storico Diplomaco del Ministero affari esteri, Archivio[يشار إليها فيما يلي ،ASDMAE، ASMAI]المجلد ،112/2 المقتبس في Bernini، "Documenti sulla repressione italiana in ليبيا"، ص. 143 – 142

25.المرجع نفسه، ص. 150.
26.ولا تحدد التقارير المتعلقة بهذه المسألة نوع المنشأة (سجن، أو مستعمرة جزائية، أو غير ذلك) التي سيتم نقل هؤلاء الأشخاص إليها.

27.بالإيطالية: "deportazione sia Rappresentata Come una tratta di schiavi per la lavorazione delle terre in Italia". اقتباس من برقية من وزارة الزراعة إلى المديرية العامة للأمن العام، 6يونيو ،1915في "è anche più pericoloso che incolonia la ACS، Ministero dell'interno، Direzione Generale della pubblica sicurezza، Divisione polizia giudiziaria [يشار إليها فيما يلي ،MI، DGPS، DPG]، 1913-1915، المجلد ،69في Sury and Malgeri، Gli esiliati libici nel الفترة الاستعمارية (1911-1916)، ص. 30.

نُشرت على الإنترنت بواسطة مطبعة جامعة كامبريدج https://doi.org/10.1017/S0020859018000299

حاكم إريتريا من عام 1897 إلى عام 1907، حاول نقل 600 ليبي إلى تلك المستعمرة واقترح توظيفهم في بناء السكك الحديدية.
بسبب العدد الكبير من العمال الإريتريين العاملين كعسكريين (أي جنود محليين) في ليبيا، كان هناك نقص في العمالة في إريتريا. وأشار سيرينا فيروني، حاكم المستعمرة، إلى أن وجود الليبيين في إريتريا سيُشكّل عائقًا أمام مراقبتهم، وسيُكلّفهم تكاليف باهظة نظرًا لضرورة بناء ثكنات في المستعمرة الجزائية في عصب. وفي الختام، أكد على أنه كان من الأسهل ترتيب إقامتهم في إيطاليا.

في عام ١٩١٥، أصبح المبعدون "أسرى" (أوستاجي): حظر تاسوني، حاكم طرابلس، استخدام مصطلحات "ترحيل" و"حجز" وكلمات أخرى مشابهة من السجلات الرسمية المتعلقة بالترحيل القسري لليبيين إلى إيطاليا. ووفقًا لتاسوني، لم يُثر مصطلح "أسرى" أي استياء من السكان الأصليين تجاه الحكومة.

في الواقع، كانت الحكومة الإيطالية تنوي استخدام المرحلين كرهائن: ففي[28]
عام ١٩١٦، هاجم وزير المستعمرات أبرز القادة الليبيين المحتجزين في إيطاليا لتأمين إطلاق سراح الأسرى الإيطاليين لدى العدو.٩٢ خلال الحرب العالمية الأولى، كانت ليبيا دولة "في قبضة الفوضى"، كما أفاد جيوفاني أميجليو، حاكم طرابلس آنذاك، عام ١٩١٧. كانت الظروف الاقتصادية في المستعمرة كارثية، وعاش جزء كبير من السكان الليبيين في ظروف بائسة. منذ بداية عام ١٩١٤، وبدعم تركي، ألحقت المقاومة الليبية المناهضة للاستعمار هزائم قاسية بالجيش الإيطالي.

خلال "الثورة العربية الكبرى"، كما سُميت هذه الفترة من الأعمال العدائية في ليبيا، أُسر العديد من الجنود الإيطاليين. في أغسطس/آب 1915، سيطر الجيش الإيطالي على مدينتين فقط في ليبيا: طرابلس وحمص.
كانت الحرب العالمية الأولى بلا شك الفترة الأكثر كثافة وتعقيدًا فيما يتعلق بترحيل الليبيين إلى إيطاليا. وقد اشتدت الإجراءات القمعية التي اتخذها الجيش الإيطالي مع تفاقم ظروف الحصار التي عانى منها المستعمرون في ليبيا. ومن عام 1914 إلى عام 1918، زادت عمليات الترحيل إلى إيطاليا بشكل ملحوظ. ومن عام 1913 إلى عام 1918، نُقل معظم المدانين إلى صقلية، حيث وصل 2444 "أسيرًا" ليبيًا إلى سجونها ومستعمراتها الجزائية، واحتُجز 5000 عسكري في مقاطعة سرقوسة. 30 خلال الحرب العالمية الأولى، أمرت السلطات الإيطالية بالترحيل من ليبيا كإجراء إداري، ولأسباب سياسية، نُقل...

28. باللغة الإيطالية: "nella popolazione indigena risentimento alcuno contro il Governo". رسالة من حاكم طرابلس، تاسوني، إلى وزارة المستعمرات، طرابلس، 28 يونيو 1915، في المرجع نفسه، ص. 32.

29. توكاري، الحاكم العسكري في ليبيا، ص. 265.
30. استخدمت القوى الاستعمارية مصطلح العسكريين للإشارة إلى الجنود الأفارقة الذين قاتلوا في جيوشها في أفريقيا. تم نقل العسكريين الليبيين إلى فلوريدا وكانيكاتيني باجني بعد أن بدأوا في الانشقاق في طرابلس. انظر ديل بوكا، Gli italiani في ليبيا، الجزء الأول، ص. 300-301. فيما يتعلق بترحيل الليبيين في صقلية، انظر، Di Pasquale, “I deportati libici in Sicilia (1911– 1933)”، في كارلا غزي وصلاح الدين حسن سوري (محرران)، Francesca Terzo convegno sugli esiliati libici nelperiodocolonole (روما، 2005)، الصفحات 137-147.

نُشرت على الإنترنت بواسطة مطبعة جامعة كامبريدج https://doi.org/10.1017/S0020859018000299

المحكوم عليهم الذين كانوا مسجونين بالفعل داخل سجون المستعمرة، وحتى نقل "المجانين" لتلقي "العلاج" في المستشفيات النفسية في الوطن الأم.13

على الرغم من تزايد تدفق عمليات الترحيل والنقل إلى إيطاليا باستمرار من عام ١٩١١إلى عام ١٩١٨، وبلغ ذروته خلال الحرب العالمية الأولى، إلا أن هذا الإجراء اعتُبر في عدة مناسبات غير مُجدٍ نظرًا لتداعياته السياسية في ليبيا. سعت السلطات الإيطالية جاهدةً إلى إيجاد توازن بين الحاجة إلى السيطرة العسكرية على المستعمرة وأهداف المصالحة مع نظيراتها الليبية. من جهة، حاولت السلطات في إيطاليا تقييد عمليات النقل إلى إيطاليا، بينما أصرّ الحكام العسكريون والمدنيون في ليبيا، من جهة أخرى، على تمديدها للسماح لهم بمواصلة تطبيق الإجراء. بشكل عام، وحتى بداية الحكومة الفاشية، سادت "القوى العاملة" وغلبت الاعتبارات العسكرية على الاعتبارات السياسية.

ارتبط تدفق المُدانين إلى العاصمة ارتباطًا مباشرًا بضعف سيطرة الجيش الإيطالي على الأراضي الليبية. ومع ازدياد سيطرته على المستعمرة وسكانها، انخفضت عمليات الترحيل القسري. وتمثلت نقطة التحول في هذا التحول فيما سُمي بـ"تهدئة ليبيا" التي سنّتها الحكومة الفاشية عام ١٩٢٢. وقد مثّل ذلك اللجوء إلى ممارسات قمعية بالغة القسوة بهدف سحق حركة المقاومة بشكل دائم. وعلى وجه الخصوص، في عامي ١٩٣٠ و١٩٣١، أمر نائب الحاكم رودولفو غراتسياني والحاكم بييترو بادوليو باحتجاز جميع سكان برقة من البدو وشبه الرحل، واحتجازهم في عشرين معسكر اعتقال في منطقة سرتيكا. وكان الهدف الرئيسي من هذه المعسكرات هو قطع شبكة دعم حركة المقاومة بين السكان. تم إغلاق جميع المعسكرات أخيرًا في عام 1934. ويقدر الباحثون أن عدد السجناء الليبيين في المعسكرات كان حوالي 100 ألف إلى 120 ألفًا، وأن عدد القتلى أثناء احتجازهم وصل إلى ما بين 40 ألفًا و84 ألفًا.33

31. انظر السجلات التالية: تقرير جي. جيراردي بعنوان، Sulle condizioni degli Stabilimenti carcerari al 30 giugno 1916 e sul lavoro dei detenuti في ACS، Ministero della giustizia، Direzione publice degli istituti di prevenzione e di pena، Studi per la riforma penitenziaria، المجلد 1، الملف 3 و 1915، Prospetto degli Stabilimenti penali al 9 febbraio في المرجع نفسه، المجلد 2، الملف 6. يمكن العثور على مزيد من البيانات المتعلقة بنقل "المجانين" إلى إيطاليا خلال الحرب العالمية الأولى في Archivio di Stato di Siracusa, Prefettura, 1916–1917، المجلد 2332، ملف "trasporto dementi Arabi. Esercizio 1916-1917". Ministero delle Colonie, "وكما هو الحال في أغلب السياقات الاستعمارية الأخرى، ارتبط مفهوم المرض العقلي في ليبيا ارتباطًا وثيقًا بالمعايير الثقافية للمستعمرين، وبشكل أكثر تحديدًا، بضرورة بناء مجتمع قائم على الفصل العنصري الواضح بين "السود" و"البيض".

32. كانت برقة في الواقع تحت حكم جماعة السنوسية، وهي المنظمة الدينية والسياسية التي قادت حركة المقاومة ضد المستعمر.

33. فيما يتعلق بالمخيمات في ليبيا انظر Labanca, "L'internamentocolonial italiano"; غوستافو أوتولينغي (محرر)، ilcolonismo. Gli italiani e معسكر الاحتجاز الإيطالي في أفريقيا (ميلان، 1997)؛ وجورجيو روشات، الحرب الإيطالية في ليبيا وفي إثيوبيا من 1896 إلى 1939 (أوديني، 2009).

https://doi.org/10.1017/S0020859018000299 نُشرت على الإنترنت بواسطة مطبعة جامعة كامبريدج

كان تطبيق سياسة الأرض المحروقة الوحشية هذه في ليبيا بمثابة نهاية لسياسة الترحيل الجماعي إلى إيطاليا. خلال الحقبة الفاشية، لم يُحتجز في إيطاليا سوى بضع عشرات من وجهاء ليبيا. كانت سياسة نفي الوجهاء تقع بين القمع الوحشي الذي مارسه النظام الفاشي في ليبيا، وبين ضرورة إبقاء قنوات التفاوض مفتوحة مع ممثلي أوساط النخبة الليبية. وعلى وجه الخصوص، في عام 1930، أمرت الحكومة في برقة بترحيل واحد وثلاثين من رؤساء الزوايا وحسن رضا السنوسي، حفيد رئيس جماعة السنوسية.43 وفي عام 1927، نصت قواعد الشرطة على حبس المواطنين الأصليين (الكونفينو).53 وعلى وجه الخصوص، نصت على حبس أولئك الذين تم "تحذيرهم أو أولئك الذين ارتكبوا أو أظهروا بوضوح نية ارتكاب أعمال لتقويض" قواعد وأمن المستعمرة في مكان ما من المستعمرة أو في بلدية في إيطاليا.63 ومن الجدير بالذكر أن الحكومة الفاشية استخدمت الكونفينو لنفي المعارضين الليبيين والإيطاليين والمعارضين المفترضين.

مستودع LIB YAN في إيطاليا

وفي عامي 1911 و2191، أثناء عمليات الترحيل الجماعي التي أعقبت ثورة شط العرب، تم نقل الليبيين في البداية إلى مستعمرات جزائية في جزيرتي أوستيكا وتريميتي، ثم بعد ذلك إلى مستعمرات جزائية في جزيرتي فافينانا وبونزا، وإلى السجن العسكري في جيتا.

بعد هذه المرحلة الأولى، نُقل المرحّلون الذين صدرت بحقهم أحكام في ليبيا إلى العديد من السجون الإيطالية الأخرى. فيما يلي خريطة توضح الأماكن الواحد والعشرين التي احتُجز فيها الليبيون خلال الحقبة الاستعمارية.
بشكل عام، نُقل السجناء الخاضعون للإجراءات الإدارية إلى مستعمرات جزائية، وكذلك المعارضون السياسيون (أو المعارضون السياسيون المفترضون). أما المعتقلون المسجونون بالفعل في المستعمرة، فقد أُرسلوا إلى السجون. ومع ذلك، لم يكن هذا التمييز واضحًا تمامًا، لأن بعض الأعيان الليبيين، الذين أُبعدوا لأسباب سياسية ودون محاكمة، أُرسلوا أيضًا إلى السجن. خلال عمليات الترحيل الجماعي في عامي 1911 و2191، أُرسل غالبية المرحلين من طرابلس إلى المستعمرات الجزائية في أوستيكا وتريميتي، وأولئك من بنغازي ودرنة وحمص إلى جيتا وفافيجنانا.73 نُقل الليبيون، في الواقع، إلى مستعمرات كوتي، أي المستعمرات الجزائية، حيث خضعوا لـ "دوميسيليو كواتو"، وهو إجراء إداري وأداة "وقائية" للنظام العام كانت سارية في إيطاليا منذ عام 1863. وفي هذا الصدد، كان وضعهم مماثلًا لوضع

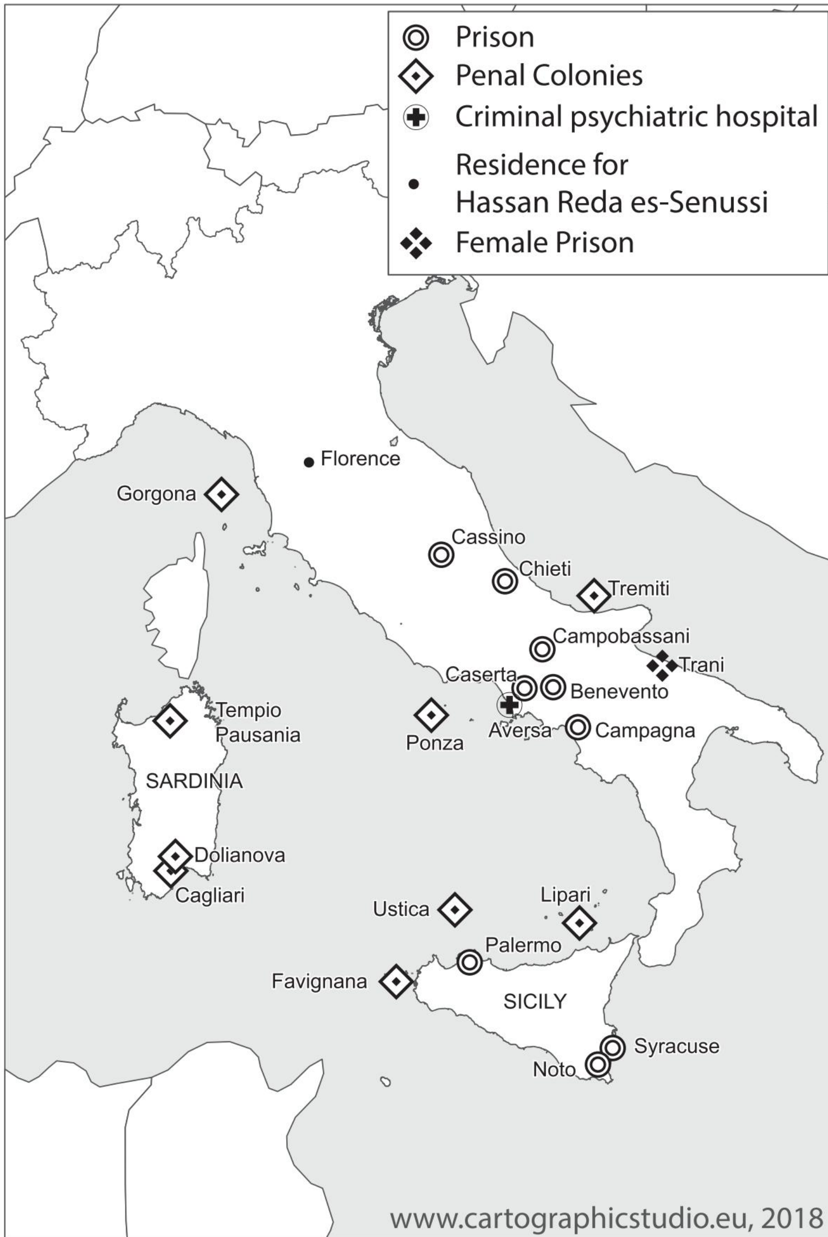
34. كانت الزاوية هي المراكز السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تشكل شبكة الإخوان السنوسيين في برقة.

٣٥. أُقرت هذه القواعد بموجب المرسوم الملكي الصادر في ٨ مايو ١٩٢٧، رقم ٨٨٤. انظر، على وجه الخصوص، المواد من ١٨١ إلى ١٨٦. وفي هذا الصدد، انظر أيضًا كتاب رافيزا، "ليبيا في نظامها القانوني"، ص ١٠٧-١٠٦.

36. باللغة الإيطالية: "ammoniti o che abbiano commesso omanifestato il deliberato proposito di com-mettere atti diretti a sovvertire".

37. توكاري، الحاكم العسكري في ليبيا، ص. 264.

نُشرت على الإنترنت بواسطة مطبعة جامعة كامبريدج https://doi.org/10.1017/S0020859018000299



الشكل .1خريطة لأماكن ترحيل الليبيين في إيطاليا.
البيانات مستمدة من ،ASDMAE، ASMAIالمجلد. الثاني، المجلدات: ؛112/1، 112/2، 141/1فرانشيسكو سولبيزي وصلاح الدين حسن سوري (محررون)، Primo convegno sugli esiliati libici nel الفترة الاستعمارية (روما وطرابلس، Sulpizi Sury، Terzo convegno sugli esiliati libici. وSury، Secondo convegno sugli esiliati libici؛ Ghezzi و2002)؛

"غير المرغوب فيهم" الإيطاليون، مثل المتشردين والكسالى، وكذلك المعارضين السياسيين. مع ذلك، بالنسبة للمدانين، من حيث النظام الجزائي، لم يكن هناك فرق يُذكر بين "مستعمرات الكوتي" والسجون.83

كما تُظهر الخريطة، فإن جميع الأماكن التي نقلت إليها السلطات الإيطالية الليبيين، باستثناء جورجونا وفلورنسا، كانت تقع في جنوب إيطاليا. ويمكن الافتراض أن هذا الاختيار كان نتيجةً للربط الذي أقامته السلطات الإيطالية بين مواطني الجنوب والمواطنين "العرب".

وكما أبرزته الأدبيات بالفعل، فإن السياسات التي نُفذت في المناطق الجنوبية في العقود التي تلت توحيد إيطاليا تأثرت إلى حد كبير بوجهة نظر "شرقية" تجاه السكان الجنوبيين، الذين اعتُبروا أحيانًا مشابهين للرعايا الأفارقة.93 ومع ذلك، قبل أن تصبح المكان الذي نُقل إليه الليبيون، كانت جنوب إيطاليا قد تم تعيينها بالفعل كمنطقة مفضلة لإنشاء المرافق العقابية. وقد وضعت سياسة السجون التي سنتها الحكومات الإيطالية الأولى في صقلية خمسًا من المستعمرات العقابية الثمانية لإيطاليا.04 وبعد ذلك، وفي حوالي نهاية القرن التاسع عشر، أصبحت سردينيا الموقع المفضل لإنشاء مستعمرات زراعية عقابية.14 وفي مطلع القرن العشرين، اختارت الطبقات الحاكمة المناطق الجنوبية لتطوير المواقع العقابية نتيجة لمجموعة من الاعتبارات: عزلة الأماكن المختارة؛ نية استعمار تلك الأجزاء من البلاد التي كانت تعتبر "عذراء" و"برية"، من خلال الاستعمار الزراعي العقابي؛ وأخيرًا، النظرة العنصرية لسكان الجنوب، التي أشرت إليها سابقًا. ومع ذلك، لعب قرب صقلية من الساحل الليبي دورًا أيضًا في قرار نقل غالبية الليبيين إلى هذه المنطقة. فعلى وجه الخصوص، خلال الحرب العالمية الأولى، رتبت السلطات الإيطالية تدفق المرحلين على النحو التالي: نُقلوا أولاً إلى سيراكيوز، ثم نُقل الذكور البالغون إلى فافينانا، والمختلون عقليًا إلى أفيرسا (كاسيرتا، منطقة كامبانيا)، والقاصرون إلى نوتو (سيراكيوز)، والنساء إلى سجن النساء في تراني (باري، منطقة بوليا).24

38.دانييلا فوزي، "Una 'specialità italiana'. Le Colonie Coatte nel Regno d'Italia"في ماريو دا باسانو (محرر)، Le Colonie penali nell'Europa dell'Ottocento(روما)، (2004الصفحات من 215إلى 290.

٣٩.انظر، من بين آخرين، جون ديكي، "أحلك إيطاليا: الأمة والصور النمطية للعصر الوسيط، "١٨٦٠-١٩٠٠(نيويورك، ١٩٩٩)؛ سيلفانا باترياركا، "إيطاليا. بناء الشخصية الوطنية" (روما وباري، ٢٠١٠)؛ جين شنايدر (محررة)، "القضية الجنوبية" لإيطاليا: الاستشراق في بلد واحد (أكسفورد ونيويورك، ١٩٩٨).

40.دي باسكوالي، "I deportati libici in Sicilia (1911–1933)"ص. 142.

41.فيما يتعلق بالمستعمرات الجزائية في سردينيا، انظر فرانكا ميلي، "L'Asinara e lecolony penali in Sardegna. Un'isola penitenziaria?"في دا باسانو، Le Colonie penali nell'Europa dell'Ottocentoالصفحات من 189 إلى 212؛ فيتوريو غزال وستيفانو أ.

42.انظر Prospetto degli Stabilimenti penali al 9 febbraio 1915في المجلد 2الملف 6في Prefettura، 1916–1917، degli istituti di prevenzione e di pena، Studi per la riforma penitenziaria and Archivio di Stato di Siracusa، ACSالمجلد 2332ملف، Ministero della giustizia، Direzione Generale trasporto dementi Arabi. Esercizio 1916–17". "Ministero delle Colonie،

https://doi.org/10.1017/S0020859018000299نُشرت على الإنترنت بواسطة مطبعة جامعة كامبريدج



الشكل ٢. وصول المرحّلين الليبيين إلى أوستيكا، على متن الباخرة "رومانيا"، ٢٩ أكتوبر/تشرين الأول ١٩١١. أُعيدَتْ معالجة الحراس الخمسة في مقدمة الصورة بقلم رصاص، في ظروف مجهولة. وقد استلم أرشيف "مركز دراسات جزيرة أوستيكا" الصورة بهذه الحالة.

أرشيف "Centro Studi e Documentazione Isola di Ustica". تستخدم بإذن.

ساهم غزو ليبيا والدعاية المكثفة التي دعمت الغزو الاستعماري في بناء وعي وطني جديد. أطلق الاحتلال الاستعماري عملية توحيد، خففت من حدة الانقسامات الإقليمية والجنسانية التي سادت طوال العقود الأولى من تاريخ إيطاليا بعد الوحدة. في الوقت نفسه، تعززت هذه العملية بانتشار شعور بالهوية وضع "العرق" الإيطالي في مواجهة "الأعراق" الأخرى. وبالتالي، تحولت التسلسلات الهرمية الاجتماعية والثقافية والجنسانية إلى تسلسل هرمي استعماري وعنصري عارض الإيطالي "الأبيض" مقابل "الأسود".

"عرب". 43 منذ عام 1911، ومع وصول المرحلين الليبيين إلى إيطاليا، سادت لدى غالبية السكان مشاعر تفوق "فطري" للأوروبيين على الأفارقة. في معظم الحالات، رفضت المجتمعات المحلية استقبال الليبيين الوافدين. كما غذّى اعتبار المرحلين الليبيين أعداءً شعور العداء تجاههم.

٤٣. تشير لوسيا ري إلى أن الحرب الليبية عززت وحدة الإيطاليين من خلال نقل العنصرية من داخل الأمة وشعبها إلى خارجها. انظر لوسيا ري، "الإيطاليون واختراع العرق: شعرية وسياسة الاختلاف في الصراع على ليبيا، ١٨٩٠-١٩١٣"، دراسات كاليفورنيا الإيطالية، ١:١ (٢٠١٠)، الصفحات ١-٥٨.

نُشرت على الإنترنت بواسطة مطبعة جامعة كامبريدج https://doi.org/10.1017/S0020859018000299

ولكن في الجزر الصغيرة حيث تم احتجاز السجناء الليبيين الأوائل، حدث انقلاب في الأدوار، حيث اعتبر السكان المحليون الشعوب المستعمرة المرحّلة إلى تلك المستعمرات الجزائية "غزاة".

عارض سكان أوستيكا، على وجه الخصوص، بشدة وصول الليبيين، واستقال أعضاء مجلس المدينة احتجاجًا على ذلك. ومن المؤكد أن وجود الليبيين في إيطاليا غالبًا ما فاقم اختلال التوازن السياسي والاقتصادي في الجزر التي احتُجزوا فيها.54 وكان الوضع الصحي حرجًا للغاية. فقد توفي عدد كبير من المرحَّلين إلى أوستيكا، والذين كانوا غالبًا حاملين للكوليرا، بسبب البرد القارس والاكتظاظ في الثكنات التي كانوا يعيشون فيها.64 كما انتشرت بعض الأمراض المعدية بين موظفي المستعمرة العقابية والسكان المحليين. وكانت المشاكل المتعلقة بالظروف الصحية السبب الرئيسي وراء احتجاج مواطني أوستيكا. ومع ذلك، فإن الطريقة التي عبّروا بها عن انزعاجهم دلت على نظرة عنصرية تجاه السجناء الليبيين، الذين وُصفوا بأنهم "أفراد مرضى ومُصابون بآلاف الأمراض المعدية"، وبأنهم "العرق الذي يُعتبر ناقلًا للعدوى". 47وفي غضون ذلك، توفي عدد كبير من المرحلين من عام 1911 إلى عام 1912 بسبب المرض وظروف سجنهم: ففي أوستيكا، توفي 127 من أصل 900 ليبي، وهو ما يمثل حوالي سبعة عشر في المائة من أولئك الذين تم نقلهم في الأصل إلى تلك المستعمرة الجزائية؛ وفي جزر تريميتي، توفي حوالي ثلث الليبيين، أي 437 من أصل 1366 مرحلا.84 وفي عام 1912، طلب أحد الأطباء العاملين في المستعمرة الجزائية في أوستيكا إغلاق بعض الثكنات المستخدمة لليبيين، حيث "لا ينبغي اعتبارها ملاجئ للبشر". 49

حتى الصحفيين الذين تحايلوا على الرقابة الحكومية05 نددوا بالظروف التي احتُجز فيها المرحلون في

.44توكاري، الحاكم العسكري في ليبيا، ص. 265.انظر أيضًا برقية من مقر الشرطة في باليرمو إلى الحاكم في باليرمو، 7 يناير 1912، في Archivio di Stato di Palermo (المشار إليها فيما يلي بـ ASPa)، بريفيتورا، غابينيتو، المجلد 14.

.45فرانشيسكا دي باسكوال، "I libici nellacolonia penale di Ustica (1911–1912)"، في gli esiliati libici nelperiodcolonole، Sulpizi and Sury، Primo convegno su الصفحات من 115 إلى 121-122، 123.

.46المرجع نفسه، ص 118-119.

.47في الإيطالية "iresse غثيانبوندي إد إنفيساتي دا ميل مالاتي إنفيتيفي"؛ "la razza" تعتبر "numero dei rifugi per esseri umani". veicolo di infezione"؛ "devono essere esclusi dal اقتباسات من رسالة أرسلتها مجموعة من مواطني أوستيكا إلى الحاكم في باليرمو، 29 نوفمبر 1911، في ASPa، بريفيتورا، المجلد 458.

.48حول معدل الوفيات في أوستيكا انظر المرجع نفسه، ص. 117؛ بالنسبة لجزر تريميتي، انظر كلاوديو موفا، "I deportati libici alle Tremiti dopo la rivolta di Sciara Sciatt"، in Fonti إشكاليات ديلا بوليتيكا كولونيالي إيتاليانا، الصفحات من 258 إلى 286.

.49انظر رسالة عمدة أوستيكا، بونورا، المرسلة إلى حاكم باليرمو، 9 يونيو 1915، في ASPa، Prefettura، Archivio Generale، المجلد 205.

.٥٠في نوفمبر/تشرين الثاني ١٩١١، منعت الحكومة الصحفيين من زيارة المُرحَّلين الليبيين في المستعمرات الجزائية الإيطالية. فيما يتعلق بأوستيكا، انظر البرقية المرسلة من وزارة الداخلية إلى حاكم باليرمو، بتاريخ ٢ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩١١، في ASPa، Prefettura، Gabinetto، المجلد ١٢.

نُشرت على الإنترنت بواسطة مطبعة جامعة كامبريدج https://doi.org/10.1017/S0020859018000299



الشكل ٣. المصور جوزيبي باراكو، من أوستيكا، مع مُرحّل ليبي. تُظهر الصورة الخادم "الأسود" حافي القدمين، والسيد "الأبيض" في وضعية استعمارية نموذجية.
أرشيف "Centro Studi e Documentazione Isola di Ustica". تستخدم بإذن.

https://doi.org/10.1017/S0020859018000299 نُشرت على الإنترنت بواسطة مطبعة جامعة كامبريدج

اعتمدت المستعمرات الجزائية في أحسن الأحوال لغة غريبة لوصف الليبيين؛ وفي معظم الحالات، كانوا عنصريين بشكل صريح.15 اللغة التي اعتمدها الصحفي الاشتراكي باولو فاليرا، وهو معارض قوي للمغامرة الاستعمارية، لافتة للنظر بشكل خاص. في عام 1912، ادعى أن الأشخاص المحاصرين في جزيرة بونزا كانوا "أغبياء" و"غير مبالين وذوي عيون زجاجية" وأظهروا موقفًا "غبيًا".25 ومع ذلك، ففي وصفه للنساء شارك فاليرا المفاهيم الأكثر شيوعًا للعنصرية الاستعمارية تجاه السكان المستعمرين. كتب فاليرا: حتى هنا، كانت النساء اللائي وصلن واللاتي رافقهن رجال الشرطة والكارابينيري، في الغالب، قبيحات. من بين [مجموعة من حوالي] خمسين [أنثى]، رأينا ثلاث أو أربع شابات فقط يتمتعن بجمال يوناني حقيقي وسليم. إحداهن على وجه الخصوص أثارت إعجابًا كبيرًا: إنها شقراء، شفافة، ذات عيون واسعة لامعة وفم مُصمم للتقبيل.35 بُخِسَت مكانتهن وحُوِّلن إلى مجرد أدوات للرغبة الجنسية، كانت نساء الشعوب المُستعمَرة على حافة توترات متعددة داخل المجتمعات الاستعمارية. من جهة، اعتُبرت سيطرتهن ضرورية لدورهن كأمهات؛ ومن جهة أخرى، حاولت الحكومة الاستعمارية إبقاء العلاقات الجنسية بين الرجال "البيض" والنساء "السود" تحت سيطرتها، خوفًا من أن "يختلط" "العرق" الحاكم، وبالتالي "يُلطخ" بالعرق المُستعمَر.45

في مطلع القرن العشرين، تأججت هذه النظرة العنصرية أيضًا بالخطاب "العلمي" حول "الأعراق" البشرية، المستند إلى أطروحات المدرسة الوضعية. وقد فتح التوسع الاستعماري آفاقًا واسعةً للفحص والتصنيف والتحقيق من قِبَل علماء الأنثروبولوجيا الإجرامية.

كان الليبيون في إيطاليا بمثابة "الآخر" في وطنهم: أفريقيا داخل حدود إيطاليا الوطنية. أثار وجودهم اهتمام الأطباء وعلماء الجريمة وعلماء الأنثروبولوجيا. وقد أتاح فرصة ثمينة لدراسة السمات الجسدية للمُهجّرين، بهدف رصد "خصائص" السكان الليبيين وميلهم المفترض للجريمة. في المستعمرة الليبية، عام ١٩١٢، أُنشئت خدمة لتحديد هوية المعتقلين وتسجيلهم باستخدام الصور الفوتوغرافية وتقنية تحديد بصمات الأصابع.

51. انظر، على سبيل المثال، مقالة مارينو بعنوان "نظام "، Gli Arabi prigionieri s'adattano al nuovo"المنشورة في 7 نوفمبر 1911. Giornale di Sicilia،
52. بالإيطالية: "istupiditi"؛ "apatici، con gli occhi imbambolati" ؛ "il loro atteggiamento è dell'ebete"، في باولو فاليرا، "Stazione sanitaria'. Gli arabi espulsi dal loro paese". Avanti!، 15 يناير 1912، نُشر في Sury and Malgeri, Gli esiliati libici nel الفترة الاستعمارية (1911 – 1916)، ص. 45.

53. بالإيطالية: "Anche qui le donne arrivate e scortate dai questurini e dai carabinieri sono in maggioranza brutte. Fra una cinquantina not si sono vedute che tre o quattro giovanette di una vera bellezza greca e sana. Una fra tutte ha sollevato l'ammirazione: bionda، diafana، con gli gli occhioni pini di faville e una bocca Fatta per i baci"، في المرجع نفسه.
54. للحصول على نظرة عامة حول هذا الموضوع، انظر فريدريك كوبر وآنا إل. ستولر (المحرران)، توترات الإمبراطورية: الثقافات الاستعمارية في عالم برجوازي (بيركلي، كاليفورنيا، 1997).

https://doi.org/10.1017/S0020859018000299 نُشرت على الإنترنت بواسطة مطبعة جامعة كامبريدج

وقد تم تأسيسها.55 وكان الغرض منها اكتساب "معرفة سكان المستعمرة الجديدة، وهي المعرفة التي ستكون مفيدة من الناحيتين العلمية والعملية" .

في عام ١٩١٥، قام إيمانويل ميرابيلا، المسؤول عن الخدمات الصحية في المستعمرة الجزائية في فافينيانا (والذي كان طبيبًا في مستشفى الأمراض النفسية الجنائية في أفيرسا)، بفحص الليبيين هناك. أجرى دراسة لمقارنة خصائصهم بخصائص المواطنين الإيطاليين العاديين والمجرمين. سلط الضوء على "السمات الانحلالية المميزة لهذه الفئة الجديدة"، وخلص إلى أن الليبيين أدنى مرتبة من المجرمين الإيطاليين أيضًا. بعد دراسته، كتب ميرابيلا كتابًا عن المرحلين الليبيين في فافينيانا.٧٥ أهدى الكتاب إلى إنريكو فيري، أحد أبرز رواد الأنثروبولوجيا الجنائية الإيطالية.

في العام نفسه، نُقل نحو 5000 ليبي إلى صقلية. كانوا عسكريين، نقلتهم السلطات الإيطالية إلى الجزيرة مع عائلاتهم لمنعهم من الانضمام إلى حركة المقاومة.

وقد قام أومبرتو جرابي، الخبير في الأمراض الغريبة وأستاذ في جامعة ميسينا، ونيلو بيتشيوني من المتحف الوطني للأنثروبولوجيا والإثنولوجيا في فلورنسا بدراسة هذه المجموعة الكبيرة من الليبيين، الذين تم نقلهم إلى قريتين صغيرتين في صقلية، وهما فلوريديا وكانيكاتيني باني (سيراكوزا).85 وبدءًا من الحرب العالمية الأولى، قامت السلطات الإيطالية أيضًا بنقل عدد من "المجانين".95 ومن الواضح أن نقلهم إلى إيطاليا لم يكن له هدف عقابي، ولم يكن المقصود منه منع تشكيل الجماعات المتمردة، كما كانت الحال مع عمليات الترحيل، موضوع الدراسة الحالية. علاوة على ذلك، عكس احتجازهم في إيطاليا اهتمام الحكومة الإيطالية بالمرض النفسي للسكان الأصليين منذ عام ١٩١٢ فصاعدًا.٠٦ ولكن ما يستحق تسليط الضوء عليه هو أن المرحّلين والعسكريين و"المختلين عقليًا" كانوا مهمين لعلماء الإجرام وعلماء الأنثروبولوجيا على حد سواء، وفقًا لوجهة نظر صنّفتهم ضمن الفئة نفسها، بناءً على هويتهم "العرقية". ونظرًا لعدم وجود مصحة للأمراض العقلية في ليبيا، فقد احتُجز "المختلين عقليًا" في مستشفى الأمراض النفسية الجنائية.

55.داميليو، "Di alcuni caratteri della lawislazione penale in Libia"، ص. 21.
56.انظر ماري جيبسون، مولود للجريمة: سيزار لومبروزو وأصول علم الجريمة البيولوجي (لندن، 2002)، ص. 148.

57.إيمانويل ميرابيلا، I caratteri antropologici dei Libici in Rapporto ai Normali ed ai delin-quenti italiani (روما، 1915).
58.برنيني، "Documenti sulla repressione italiana in Libia"، الصفحات من 153 إلى 157.
59. Prospetto degli Stabilimenti penali al 9 febbraio 1915، في المجلد 2، الملف 6، في 1916-1917، Prefettura، degli istituti di prevenzione e di pena، Studi per la riforma peni-tenziaria and Archivio di Stato di Siracusa، ACS، Ministero della giustizia، Direzione Generale المجلد 2332، ملف dementi Arabi. Esercizio 1916–17". "Ministero delle Colonie، trasporto قامت ماريانا سكارفوني بتحليل تاريخ "المجانين" الذين تم نقلهم إلى مستشفى الطب النفسي في باليرمو في ثلاثينيات القرن العشرين: "La psichiatriacolonole italiana. Teorie, pratiche, protagonisti, istituzioni 1906–1952" (دكتوراه، جامعة كا فوسكاري، 2014)، الصفحات من 311 إلى 332.

60.المرجع نفسه، ص. 237.

نُشرت على الإنترنت بواسطة مطبعة جامعة كامبريدج https://doi.org/10.1017/S0020859018000299

مستشفى في أفيرسا. كان محمد بن محمد بحيرة، من بنغازي، واحدًا منهم. وصل إلى أفيرسا في 26يونيو 1914 وتوفي في غضون عام، في 18يونيو 1915.أثناء احتجازه، كتب شقيقه، الذي كان محتجزًا في فافينيانا خلال نفس الفترة، العديد من الرسائل إلى مدير مستشفى أفيرسا يسأل عن صحة بحيرة.16 كان مرضه العقلي المزعوم مرتبطًا بسلوكه الجنسي. أفادت الشرطة في بنغازي أن بحيرة قد أظهر سلوكًا جنسيًا "غير لائق" -فقد اقترب من قاصرين ذكور وقاصر يهودية وفتاة مالطية.26 وكما لاحظنا بالفعل، كان السلوك الجنسي لكل من المستعمرين والمستعمرين "حقل ألغام" للعلاقات الاستعمارية.36 حتى داخل إيطاليا، كان مجال الجنس يعرض للخطر الهيمنة الإيطالية على شعوب شمال إفريقيا.

لا شك أن ترحيل الليبيين إلى إيطاليا كان دليلاً على تفوقهم على المستعمَرين. في الوقت نفسه، قلب وجود المستعمَرين في الوطن الأم، في بعض جوانبه، "الوضع الاستعماري"، مُقوِّضاً بذلك علاقة القوة بين الإيطاليين وسكان شمال أفريقيا.64

على وجه الخصوص، في إيطاليا، كانت العلاقات الاجتماعية بين المستعمرين والمستعمرين تحكمها قواعد مختلفة عن مجموعة الأعراف الاجتماعية السائدة في المستعمرة. في إيطاليا، كانت الأعراف الاجتماعية التي أسست العلاقات الاستعمارية وهرمية المستعمرين على المستعمرين معرضة للانقلاب. كان من شأن ذلك أن يُقوّض هيبة إيطاليا. وهذا ما حدث على الأقل في بعض الحالات التي شملت علاقات بين رجال "سود" ونساء "بيض". تسبب وجود العسكر في صقلية في صراع مع السكان المحليين. في الواقع، كان السبب الرئيسي وراء قرار السلطات الإيطالية نقل الجنود الليبيين مع عائلاتهم هو أن العسكر أقاموا علاقات "حميمة للغاية" مع نساء صقليات. 65خلال الحقبة الفاشية، كانت السلطات الإيطالية تُولي اهتمامًا أكبر للوجهاء الليبيين المنفيين في إيطاليا. يمكن للمرء أن يفترض بشكل معقول أن الحكومة الفاشية في ليبيا حاولت تأمين محاورين محتملين لها داخل دوائر النخبة العربية، يُمكنها إقامة حوار معهم بعد توقف العمليات العسكرية. كان الفارق الرئيسي بين المنفى والترحيل يتعلق بظروف المعيشة التي تم ضمانها للمجموعتين من العرب المنقولين إلى إيطاليا.

وقد حظي المنفيون الليبيون بمعاملة "مواتية"، مما جعل إقامتهم في

٦١.خلال الحرب العالمية الأولى، كان هناك تبادل للرسائل بين المرحلين في إيطاليا. تبادلوا المعلومات الشخصية والمعلومات عن أقاربهم؛ وأبلغوا عن المعاملة التي تلقوها في المستعمرات العقابية أو في السجون؛ وأصدروا تعليمات بشأن ممتلكاتهم أو شؤونهم في ليبيا. انظر لوتشيانو نيستيكو، "تسليم المهاجرين في إيطاليا. نظرة خاطفة على ذكرى الغزو الاستعماري"، الإسلام التاريخ والحضارة، ٤ (١٩٨٩)، ص ٢٧٥-٢٨٥.

62.انظر الملف الشخصي لمحمد بن محمد بحيرة في .dell'Ospedale psichiatrico giudiziario di Aversa, Aversa (Caserta) Archivio storico

63.آن إل. ستولر، المعرفة الجسدية والقوة الإمبريالية: العرق والحميمية في الحكم الاستعماري (بيركلي، كاليفورنيا [إلخ]، 2010).

64.جورج بالانديه، "الوضع الاستعماري: مقاربة نظرية"، Cahiers Internationaux de Sociologie، 11 (1951)، ص44-79.

65.بيرنيني، "Documenti sulla repressione italiana in Libia"، الصفحات من 154إلى 155.

نُشرت على الإنترنت بواسطة مطبعة جامعة كامبريدج https://doi.org/10.1017/S0020859018000299

إيطاليا أقل عبئا من تلك التي واجهها أغلب المرحلين الآخرين.

على وجه الخصوص، خلال فترة نفيهم في أوستيكا، كان زعماء الزاوية يتلقون بدل طعام يومي قدره خمس ليرات. كان نفي حسن رضا السنوسي أكثر "راحة". كان هذا الوجه قد عقد صفقة مع الحكومة الإيطالية في عام 1929وقبل شروط السلام التي وضعها المستعمر. وعلى الرغم من هذه المفاوضات، أمر غراتسياني بحبسه في إيطاليا، على الرغم من أنه سمح له بالانتقال مع زوجته وابنته و"خادمين". علاوة على ذلك، قدمت الحكومة الإيطالية بدلًا كبيرًا لحسن، بلغ حوالي 4000ليرة شهريًا.66 توضح قصة حسن رضا السنوسي في إيطاليا كيف أن وجود السكان الأصليين في إيطاليا قد يكسر النظام الاستعماري. تم نفيه إلى أوستيكا في سبتمبر 1930ثم، في يونيو 1931، تم نقله إلى جزر تريميتي، بسبب "معرفته المفرطة" بالعديد من العائلات في أوستيكا. على وجه الخصوص، لم يتردد "شخصية مرموقة" من الجزيرة في وعد الوجه الليبي بالزواج من ابنته، بعد أن طلب الزواج منها -"حتى لو كان يعلم أن حسن متزوج ولديه أطفال" -ولكن بشرط أن يقدم السنوسي مهرًا قدره نصف مليون ليرة. في أرخبيل تريميتي الصغير، خدعه بعض السكان الذين كانوا على دراية بموارده الاقتصادية، وأقنعوه بإنفاق أكثر مما يملك. في عام 1934، عندما كان المارشال إيتالو بالبو (حاكم ليبيا آنذاك) يحاول نسج تحالفات سياسية على "الشاطئ الرابع" لإيطاليا بعد توقف العمليات العسكرية، أعلن حسن استعداده للتفاوض مع السنوسي الكبير نيابة عن الحكومة الإيطالية. في ذلك العام نفسه، انتقل حسن إلى فلورنسا، حيث توفي بعد ذلك بعامين.76 وبسبب نفوذه السياسي، كان حسن في "المنطقة الرمادية" بين السكان الأصليين والمستعمرين. وعلى نطاق أوسع، كشفت تجربته في إيطاليا بوضوح عن عدم توافق وضعه مع التسلسل الهرمي الاستعماري.

خاتمة

وكان لجوء إيطاليا إلى الترحيل الجماعي دليلاً على ضعفها: إذ كانت السلطات العسكرية في المستعمرة بحاجة إلى طرد "الأعداء" أو "الأعداء" المحتملين من أجل الحد من التهديد الذي تشكله حركة المقاومة.

هذا ما حدث تحديدًا منذ عام ١٩١١وحتى الحرب العالمية الأولى.٨٦ خلال الحقبة الفاشية، انتهت عمليات الترحيل الجماعي، واختار النظام حبس سكان برقة الرحل وشبه الرحل في معسكرات اعتقال بالصحراء الليبية. رحّلت إيطاليا الليبيين إلى الوطن الأم، وليس إلى مستعمراتها الأخرى. ويعود ذلك إلى مجموعة من العوامل.

66.إليونورا إنسالاكو، "Confino politico nell'isola di Ustica di trentuno capi zavia e del senusso Hasan er-Reda es-Senussi dal settembre 1930"، في Sulpizi and Sury، Secondo convegno su gli esiliati libici nel الفترة الاستعمارية، ص. 124.

67.المرجع نفسه، ص. 125-126.

68.بيرنيني، "Documenti sulla repressione italiana في ليبيا"، ص. 123.

نُشرت على الإنترنت بواسطة مطبعة جامعة كامبريدج https://doi.org/10.1017/S0020859018000299

أولاً، لم تكن إيطاليا تمتلك إمبراطورية استعمارية واسعة تُتيح خياراتٍ متعددةً للمُدانين. ثانياً، كانت ليبيا أقرب بكثير إلى إيطاليا منها إلى ممتلكاتها الأخرى في شرق أفريقيا. ثالثاً، أثّرت النظرة "الاستعمارية" السائدة لدى السلطات السياسية تجاه أجزاءٍ معينة من إيطاليا، وخاصةً فيما يتعلق بالمناطق الجنوبية وجزر السجون، على قرار اختيار إيطاليا كمنطقةٍ مفضلةٍ لإنشاء المرافق العقابية. وأخيراً، عارض المسؤولون الإيطاليون، طوال الحقبة الليبرالية، نقل الليبيين من مستعمرةٍ إلى أخرى (كما حدث مع نقل العسكر من ليبيا إلى إريتريا) واحتجازهم داخل ليبيا.

في ظل النظام الاستعماري الإيطالي، كان لترحيل ونقل المحكوم عليهم أهداف عقابية أو وقائية بحتة. لم تُرحّل إيطاليا الشعوب المستعمرة لأغراض العمل. بل على العكس، بذلت السلطات الإيطالية قصارى جهدها لتبديد الصلة بين العقاب واستغلال العمل. نشأ هذا القلق من ضعف التوازن السياسي الذي ميّز تطور المشروع الاستعماري الإيطالي، نتيجةً للمواجهة مع القوى الاستعمارية الأخرى، فضلًا عن المعارضة داخل الأراضي المستعمرة.

يمكن أيضًا تحليل خصوصية الحالة الإيطالية ضمن إطار أعم، يأخذ في الاعتبار المشهد الإمبراطوري في القرنين التاسع عشر والعشرين. نشأ ضعف إيطاليا كقوة استعمارية من وضعها كوافد متأخر على السياق الإمبراطوري الأوروبي. لم تشرع إيطاليا في مغامرتها الاستعمارية إلا بعد أن أصبحت القوى الاستعمارية الرئيسية الأخرى راسخة بالفعل. وعلى وجه الخصوص، في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، عندما اتخذت إيطاليا خطواتها الأولى في الحصول على أول مستعمرة لها، إريتريا، كانت العبودية قد ألغيت بالفعل في معظم المستعمرات الأوروبية في إفريقيا وآسيا. علاوة على ذلك، لم يكن لإيطاليا تاريخ حديث للتورط في العبودية.96 تساهم كل هذه العوامل في تفسير عدم وجود صلة بين الترحيل والنقل والعمل القسري في الحالة الإيطالية.

فيما يتعلق باللقاء بين الإيطاليين والليبيين، فقد مثّل هذا اللقاء إحدى أولى حالات العلاقات "بين الأعراق" في إيطاليا المعاصرة. فقد رأى الإيطاليون الليبيين من منظور التسلسل الهرمي الاستعماري والعرقي. واتسمت العلاقة بين الليبيين والإيطاليين بقواعد "جديدة" مقارنةً بتلك التي كانت سارية لقرون في منطقة البحر الأبيض المتوسط، والتي اتسمت بلقاءات وتبادلات متواصلة بين الشعبين. ولعل أبرز ما يميز وجود المرحلين الليبيين في إيطاليا هو الطريقة التي زعزع بها اللقاء مع المجتمع الإيطالي المعايير الاجتماعية التي كان من المفترض أن تحكم العلاقات الاستعمارية. وقد أدى ذلك إلى ظهور عدد من الديناميكيات الاجتماعية الجديدة. والأهم من ذلك كله، أنه يُظهر بوضوح أن تاريخ هذه الحركات يربط ليبيا وإيطاليا في إطار واحد. وكما تُبرز حالة الترحيل مرة أخرى، فمن غير العملي وضع تاريخ...

69.أندرسون وماكسويل-ستيوارت، "عمل السجناء والإمبراطوريات الغربية، 1415-1954"، ص 218.

نُشرت على الإنترنت بواسطة مطبعة جامعة كامبريدج https://doi.org/10.1017/S0020859018000299

التحليل المبني على أي تقسيم صارم بين المستعمرة والوطن الأم.
وكما يقول سانجاي سوبرامانيام، فمن الأكثر فائدة أن ننظر إلى تاريخ ضفتي البحر الأبيض المتوسط باعتبارهما "تاريخين متصلين"، حيث لا يمحو الترابط الاختلافات الإقليمية والاجتماعية والثقافية، بل ينشأ منها بدلاً من ذلك.07

.70سانجاي سوبرامانيام، "تواريخ متصلة: ملاحظات نحو إعادة تشكيل أوراسيا الحديثة المبكرة"، الدراسات الآسيوية الحديثة، ،(1997) 31:3 ص .760 ،762-735حول هذا الموضوع، انظر أيضًا آلان ليستر، "الدوائر والشبكات الإمبراطورية: جغرافيات الإمبراطورية البريطانية"، بوصلة التاريخ، ،(2006) 4:1ص .141-124

نُشرت على الإنترنت بواسطة مطبعة جامعة كامبريدج https://doi.org/10.1017/S0020859018000299